

بُرْهَانَةُ الطَّلَبِ  
فِي آرَابِ الطَّلَبِ

تَصْنِيفُ

صَالِحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدٍ الْعُصَيْمِيِّ  
غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِأَسْرَائِلِهِمْ

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ لِهَ الْإِحْكَامِ      ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدُ وَالسَّلَامُ  
عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ      وَآلِهِ طُرّاً بِأَلَا تَنَاهِي  
وَبَعْدُ ذِي أَرْجُوزَةٍ جَدِيدِهِ      بِالْحِفْظِ وَالْإِدْرَاكِ بِالْبَصِيرَةِ  
لِلْوُلُؤِي تُعْزِي أَوِ الْمَأْمُونِ      وَنَصُّهَا الْمَجْلِي لِلْعِيُونِ  
أَعْلَمُ بِأَنَّ الْعِلْمَ بِالتَّعَلُّمِ      وَالْحِفْظِ وَالْإِتْقَانِ وَالتَّفَهُّمِ  
وَالْعِلْمُ قَدْ يُرْزَقُهُ الصَّغِيرُ      فِي سِنِّهِ وَيُحْرَمُ الْكَبِيرُ  
فَإِنَّمَا الْمَرْءُ بِأَصْغَرِيهِ      لَيْسَ بِرِجْلَيْهِ وَلَا يَدَيْهِ  
لِسَانِهِ وَقَلْبِهِ الْمُرْتَكِبِ      فِي صَدْرِهِ وَذَاكَ خَلْقٌ عَجَبِ  
وَالْعِلْمُ بِالفَهْمِ وَبِالْمُذَاكِرَةِ      وَالدَّرْسِ وَالفِكْرَةِ وَالمُنَاطِرَةِ  
فَرُبَّ إِنْسَانٍ يَنَالُ الحِفْظَا      وَيُورِدُ النَّصَّ وَيَحْكِي اللَّفْظَا  
وَمَا لَهُ فِي غَيْرِهِ نَصِيبُ      مِمَّا حَوَاهُ الْعَالِمُ الْأَدِيبُ  
وَرُبَّ ذِي حِرْصٍ شَدِيدِ الحُبِّ      لِلْعِلْمِ وَالدُّكْرِ بَلِيدِ القَلْبِ  
مُعْجَزٍ فِي الحِفْظِ وَالرِّوَايَةِ      لَيْسَتْ لَهُ عَمَّنْ رَوَى حِكَايَةِ  
وَآخِرٌ يُعْطَى بِأَلَا اجْتِهَادِ      حِفْظًا لِمَا قَدْ جَاءَ فِي الإسْنَادِ  
يُنْفِئُهُ بِالقَلْبِ لَا بِنَاطِرِهِ      لَيْسَ بِمُضْطَرٍّ إِلَى قَمَاطِرِهِ  
فَالْتَمَسِ الْعِلْمَ وَأَجْمَلْ فِي الطَّلَبِ      وَالْعِلْمُ لَا يَخْصُلُ إِلَّا بِالأَدَبِ  
الأَدَبُ النَّافِعُ حُسْنُ الصَّمْتِ      فَفِي كَثِيرِ القَوْلِ بَعْضُ المَقْتِ

فَكُنْ لِحُسْنِ الصَّمْتِ مَا حَيَّتَا  
وَإِنْ بَدَتْ بَيْنَ أَنْاسٍ مَسْأَلَهُ  
فَلَا تَكُنْ إِلَى الْجَوَابِ سَابِقًا  
فَكَمْ رَأَيْتُ مِنْ عَجُولٍ سَابِقِ  
أَزْرَى بِهِ ذَلِكَ فِي الْمَجَالِسِ  
الصَّمْتُ فاعْلَمْ بِكَ حَقًّا أَزِينُ  
وَقُلْ إِذَا أَعْيَاكَ ذَلِكَ الْأَمْرُ  
فَذَلِكَ شَطْرُ الْعِلْمِ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ  
إِيَّاكَ وَالْعُجْبَ بِفَضْلِ رَأْيِكَ  
كَمْ مِنْ جَوَابٍ أَعْقَبَ النَّدَامَةَ  
الْعِلْمُ بِحُرِّ مُتَبَهَاتِهِ يُعْعَدُ  
وَلَيْسَ كُلُّ الْعِلْمِ قَدْ حَوَيْتَهُ  
وَمَا بَقِيَ عَلَيْكَ مِنْهُ أَكْثَرُ  
فَكُنْ لِمَا عَلَّمْتَهُ مُسْتَفْهِمًا  
الْقَوْلُ قَوْلَانِ؛ فَقَوْلُ تَعَلُّمِهِ  
وَكُلُّ قَوْلٍ فَلَهُ جَوَابٌ  
وَلِلْكَلامِ أَوَّلٌ وَآخِرُ  
لَا تَدْفَعِ الْقَوْلَ وَلَا تَرُدَّهُ  
فَرُبَّمَا أَعْيَا ذَوِي الْفَضَائِلِ  
فِيْمَسْكُوا بِالصَّمْتِ عَنْ جَوَابِهِ  
مُقَارِنًا تُحْمَدُ مَا بَقِيَتَا  
مَعْرُوفَةٌ فِي الْعِلْمِ أَوْ مُفْتَعَلَةٌ  
حَتَّى تَرَى غَيْرَكَ فِيهِ نَاطِقًا  
مِنْ غَيْرِ فَهَمِّ بِالْخَطَاءِ نَاطِقِ  
بَيْنَ ذَوِي الْأَلْبَابِ وَالتَّنَافُسِ  
إِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَكَ عِلْمٌ مُتَقِنٌ  
مَا لِي بِمَا تَسْأَلُ عَنْهُ خُبْرُ  
كَذَلِكَ مَا زَالَتْ تَقُولُ الْحُكَمَا  
وَاحْذَرْ جَوَابَ الْقَوْلِ مِنْ خِطَابِكَ  
فَاعْتَنِمِ الصَّمْتَ مَعَ السَّلَامَةِ  
لَيْسَ لَهُ حَدٌّ إِلَيْهِ يُفْصَدُ  
أَجَلٌ وَلَا الْعُشْرُ وَلَوْ أَحْصَيْتَهُ  
مِمَّا عَلِمْتَ وَالْجَوَادُ يُعْشَرُ  
إِنْ كُنْتَ لَا تَفْهَمُ مِنْهُ الْكَلِمَا  
وَآخِرُ تَسْمَعُهُ فَتَجْهَلُهُ  
يَجْمَعُهُ الْبَاطِلُ وَالصَّوَابُ  
فَافْهَمْهُمَا وَالذَّهْنُ مِنْكَ حَاضِرُ  
حَتَّى يُؤَدِّيَكَ إِلَى مَا بَعْدَهُ  
جَوَابُ مَا يُلْقَى مِنَ الْمَسَائِلِ  
عِنْدَ اعْتِرَاضِ الشَّكِّ فِي صَوَابِهِ

وَلَوْ يَكُونُ الْقَوْلُ عِنْدَ النَّاسِ  
إِذَا لَكَانَ الصَّمْتُ مِنْ عَيْنِ الذَّهَبِ  
أَبْيَاتُهُمَا مَعَ الزِّيَادَاتِ الَّتِي  
مِنْ فِضَّةٍ بِيضًا بِأَلَا التَّبَاسِ  
فَأَفْهَمَ هَدَاكَ اللهُ آدَابَ الطَّلَبِ  
حَبْرَتُهُمَا بِأَرْبَعِينَ عُدَّتِ